

الدكتورة غرو هارليم برونتلاند
المديرة العامة
لمنظمة الصحة العالمية



هيئة التفاوض الحكومية الدولية المعنية
باتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ - الدورة الرابعة
جنيف، سويسرا، ١٨ آذار/ مارس ٢٠٠٢

ملاحظات افتتاحية

السيد الرئيس،
السادة المندوبون الموقرون،
حضرات الأصدقاء،

مرحباً بكم في جنيف وفي جولة المفاوضات الرابعة الخاصة بالاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ.

إن ما نراهن عليه اليوم، ونحن لا يفصلنا سوى عام واحد فحسب عن الموعد النهائي لإنجاز هذه المهمة الحاسمة المتعلقة بوضع قواعد عالمية جديدة من أجل إنقاذ الأرواح والوقاية من الأمراض، لأمر حاسم جلي.

وكلنا على اطلاع على الإحصاءات - حيث يلقى ثمانية أشخاص حتفهم كل دقيقة نتيجة تعاطي التبغ، ويتوفى ما يربو على ٤ ملايين شخص سنوياً، وسيبلغ هذا العدد عشرة ملايين كل سنة بحلول عام ٢٠٣٠. ونحن عند تكررنا لنذكر هذه الإحصاءات نغفل أحياناً عما تعنيه بالفعل في حياة الأفراد والأسر والمجتمعات.

إن عدد الذين لم يفقدوا أقرباء لهم أو أصدقاء بسبب التبغ، ممن هم موجودون في هذه القاعة، لعدد ضئيل. فكل فرد من هؤلاء الأشخاص البالغ عددهم أربعة ملايين والذين توفوا العام الماضي كان يمكن أن يُنسى في أجله خمس سنوات أو عشر سنوات أو عشرون سنة. فلم يكن هناك داع لكي يعاني أي منهم طيلة شهور وسنوات من الألم الممض والزيارات المتكررة للمستشفيات، لم يكن هناك داع لأن يواجهوا تبديد الأموال وأن يسببوا لأهليهم اللوعة والأحزان.

إن هذه الأرواح وتلك السنوات المفقودة هي التي نعطينا الإجابة على من سيتحدثون إليكم عن الأرباح ومكاسب التسويق، وعن الامتيازات الخاصة والحملات "المعقولة". فليس هناك أي منطق فيما يتعلق بالوفيات الناجمة عن تعاطي التبغ. وليس بوسعنا البتة أن نأمل في قياس التكلفة الفعلية لهذه الساعات الضائعة والألم الممض بل وفقد نفس واحدة تزهق دون داع نتيجة تعاطي التبغ.

إن المفاوضات الخاصة بالمعاهدة تمضي قدماً ومهمتنا هذا الأسبوع هي أن نضمن عدم توقفها حتى النهاية. فنحن مصرون على أن نظل المسألة ملحة. ولقد اجتمعت الدول الأعضاء منذ اجتماعنا السابق هنا في كل من الهند وبولندا وكوت ديفوار وبيرو وماليزيا ومصر لدراسة النص ومناقشته. فناقشت المسائل المطروحة وحددت الخيارات المطروحة عليها.

وقد أصبح كل من وثيرة ومدى الأنشطة الخاصة بمكافحة التبغ مشجعاً للغاية. ونحن هنا في منظمة الصحة العالمية مستعدون لمساعدة البلدان لإنجاز هذه المهمة. وتعتبر مبادرتنا الخاصة بالتحرك من التدخين وسيلة لارتقاء مجال الصحة العمومية حيث تتضافر جهود قطاعات القانون والاتصالات والاقتصاد والعلوم من أجل اقتراح خيارات متعددة القطاعات لحل واحدة من مشاكل الصحة.

وإذا ما توافرت لنا العزيمة والشجاعة لفعل ما هو صواب فإننا نملك حقاً الوسائل الكفيلة بذلك. ونحن نعرف الوسائل التي تحقق النتائج المرجوة. ومنها وضع خطة دولية شاملة لمكافحة التبغ تشمل حظر الإعلان والرعاية وإدخال إصلاحات على النظم الضريبية وإلغاء الدعم المالي واتخاذ تدابير لمكافحة التهريب، وتنظيم المنتجات، والتعليم ودعم الجهود المبذولة من أجل الإقلاع عن التدخين.

أتمنى لكم جميعاً التوفيق في خوض غمار دورة تفاوض هادفة.

وشكراً لكم.